

ضمان الاستمرارية ،التعامل الطبيعي بين المذاهب (سريان روح الأخوة والوحدة)

ضمان الاستمرارية ،التعامل الطبيعي بين المذاهب (سريان روح الأخوة والوحدة)

الشيخ عباس فاضل عباس

مسؤول مؤسسة الحوار الانساني

مكتب كركوك

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه المرضيين .

اهناً العالم الإسلامي بولادة سيد البشرية الذي بنور هدايته تعقد المؤتمرات في شرق الأرض وغربها واهناً رسولنا أبا القاسم (ص) لولادة حفيده وامتداده الطبيعي الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه صاحب المدرسة المعروفة .

أحيي الشعب الإيراني وأحيي الإمام القائد السيد الخامنئي دام ظله وأنا جدد فخوري لشرف الوقوف أمامكم لاسماعكم بعض الكلمات المتواضعة وموضوعي ضمن برنامج المؤتمر في إطار المحور الثاني وفي سريان روح الأخوة والوحدة .

1- الوحدة الإسلامية في القرآن الكريم حيث ان الامة لما تزل تعاني من التفرقة والتمزق في الكثير من جالاتها ومن خلال مصدر مقدس كالقرآن الكريم يحظى بتسليم كل المسلمين ومن مختلف خلفياتهم المذهبية لان موضوع الوحدة يستهدف الفرقاء المسلمين انفسهم لينفتحوا عليه جميعاً .

الوحدة في الإسلام والمرجعية في القرآن

ربما ينفلق البعض من ابناء المذاهب تجاه الآخرين وهذا ما حصل في السابق ويحصل مع الاسف الشديد ولكن اذا سلم المسلمون جميعاً لمرجعية القرآن الكريم على الحديث مهما كانت صحة سنده ووضوح دلالة قرب ذلك من دائرة المشتركات .

وان الله تعالى لم يترك عباده دون توجيه بل امرهم بالرجوع اليه .

2- ومن اخلاق الودوديين .

يقال أن تاجراً إيرانياً جاء الى كربلاء في زمن المرحوم السيد ابو الحسن الاصفهاني وكان الرجل لا يعرف السيد الاصفهاني من قبل ولا يستطيع ان يميز صورته عن الآخرين وفي ليلة وصوله سال عن السيد فارشده بعضهم الى عالم آخر فسلم الحقوق التي كان يجب ان يسلمها الى السيد طائناً بانه هو السيد نفسه وفي الصباح الثاني يقول التاجر بدأت اليوم نفسي لم لم افرق بين السيد والعالم يقول تقدمت اليه وطالبته بورقة الايصال فاذا اعطاني معناه هو القابض فقال السيد لايأس تعال الي بعد الشروق فذهب اليه في داره فقال لي كم كان المال لان الاموال التي استلمتها مختلفة يقول التاجر وفي الليلة الاخرى شاهدت العالم الذي اعطيته المال عوضاً عن السيد في الحرم وفي اليوم الاخر ذهبت الى السيد وقلت له سيدنا كيف تعطيني الوصل بما لم تستلمه فقلت له حكايته فرد السيد الاصفهاني نعم عرفت انك اشتبهت فذلك يشبهني لكن ما الفرق بيني وبينه اليس هو عالم ايضاً فتعجبت من اخلاقه فانه يحافظ على سمعة العلماء ويواظب على وحدة الصف فيجب علينا الحفاظ على وحدتنا ليس بالشعار والكلام المعسول الخالي من العمل بل بالسيرة الحسنة والاخلاق الحميدة فلذلك ترى القائلين بالوحدة كثيرين والعاملين به قليلين بل اقل من القليل فلذلك جرى علينا ما نحن فيه .

3- اما الخطوات في طريق الوحدة

*- اعتبار القرآن الكريم المرجع على كل ما دونه من الاحاديث والرجوع اليه في صياغة العلاقات بين المذاهب وتربية ابناء الامة على المشترك القرآني في شتي مناحي الحياة .

*- التآسي بالسيرة المطهرة وما فيها من صورة رائعة في حفظ وحدة المسلمين .

*- التعامل مع المذاهب الإسلامية بطريقة تحفظ لها كرامتها وكرامة معتنقيها وتحرم دماءهم واعراضهم واموالهم وكل ما يتعلق بهم وما حدث في العراق وذهب ضحية الارهاب الملايين من سنة 1968 ولحد الان لهذا السبب.

*- ايجاد اجواء الحوار واللقاء المستمر لتداول شؤون الامة والوقوف على مصالحها لتحديد المخاطر .

*- الامتناع عن لغة الفتاوى التكفيرية والتحريضية التي تدفع باتجاه اثاره النعرة الطائفية واستباحة الاخر المذهبي.

*- نشر ثقافة التقارب واللقاء الضوء على المشتركات المذهبية في وسائل الاعلام المختلفة مثل الفضائيات والصحف والمؤتمرات .

*- تجنب البحث في الاختلافات العقائدية والتاريخية والفقهية .

*- جعل الوحدة الإسلامية بين شعوب بلدان العالم الإسلامي هما حقيقيا تتصاغر دونه باقي الهموم .

*- حبذا لو يعقد مؤتمر على مستوى القمة لرؤساء الدول الإسلامية على غرار مؤتمر الكرم لان الناس على دين ملوكها .

4- اما سلوك القادة من علمائنا وهم كثر فكانوا يؤكدون على الوحدة الإسلامية فان السيد الشهيد الامام محمد باقر الصدر قدس سره كان ينادي (يا ابناء عمر ويا ابناء علي) ما اروع هذا النداء لتوحيد

الفكر والرؤى بين المسلمين جميعا .

وان الامام الخميني قدس سره لايزال صوته يدوي ((علينا ان نتحد فلا يصيب الإسلام مكروه)) ينظر بنظر القيادة الحق لهذه الامة ولا يريد تفكيك اللحمة وضعفها .

والامام شرف الدين الموسوي كلامه المشهور ((الخلاف في الرأي لا يفسد في الود قضية)) هؤلاء الاعلام وضعوا اللبنات الاساسية الصحيحة لبناء الإسلام السوي .

لم يعد اليوم امر الوحدة الإسلامية شانا إسلاميا بل اصبح شانا عالميا في وقت تضاربت فيه اطراف العالم واقتربت الثقافات وتشابكت المصالح ولاحت فيه المخاطر المشتركة وهو ما يجعل الامم الاخرى امام مسؤولية الانفتاح على الامة الإسلامية ونزع فتيل التوتر من الاوضاع التي استبدت بها ردحا طويلا من الزمن .

والمأمول من مؤتمر الموقر ان يجعل برنامجا كريما لوحدة المسلمين يكون له صداه وهذا ما نصبو اليه فطوبى لأولئك الذين يوحدون المسلمين لان الإسلام هو واحد فنكون جسدا واحدا عند ذلك نكون بعيدي المدى وعميقي التفكير وضمان لبقائنا وقوتنا مهما تقلبت الظروف ويكون لنا المجال الاوسع لمشاريع اخرى ومؤسسات اخرى فنكبر في عين رسولنا وعندنا وجنة التوحيد تسعنا جميعا ان شاء الله والموفق .